الكنيست الجديد بالأرقام.. تحولات التركيبة البشرية والسياسية والاجتماعية

د/ محمد أحمد صالح

شهدت مراسم أداء اليمين الدستورية للكنيست الإسرائيلي السادس والعشرين، في ١٠ نوفمبر ٢٠٢٦م، دخول ١٢٠ عضواً إلى البرلمان الجديد، وسط تغيرات ملحوظة في التركيبة البشرية والسياسية، وارتفاع عدد الوجوه الجديدة والنساء، إلى جانب حضور لافت لشخصيات عسكرية وأمنية سابقة وأفراد من عائلات فقدت ذويها في حرب ٧ أكتوبر. وفيما يلي مجموعة من الإحصاءات المتنوعة التي تتجاوز الأرقام الأولية المتداولة، وتكشف جوانب مختلفة من تركيبة الكنيست الجديد.

الأرقام الرئيسية والتركيبة البشرية

-إجمالي أعضاء الكنيست: 120.

-أعضاء يدخلون البرلمان لأول مرة: 46.

- 33 امرأة، بنسبة ٢٧,٥%.

- 87 رجلاً، بنسبة ٧٢,٥%.

-59 عضواً لم يكونوا ضمن الكنيست السابق.

-77.9% نسبة المشاركة في انتخابات ٢٠٢٦م.

هناك فرق بين ٤٦ عضواً يدخلون الكنيست لأول مرة، و٥٩ عضواً لم يكونوا أعضاء في الكنيست السابق؛ فالفئة الثانية تشمل أيضاً نواباً سابقين عادوا إلى البرلمان بعد غياب.

الأعمار والأرقام القياسية

المؤشر	الرقم أو الاسم
أصغر الأعضاء	يوناتان شليو، ٢٤ عاماً
أكبر الأعضاء سناً	حاييم كاتس، ٧٨ عاماً
الأعضاء دون ٣٥ عاماً	5
الأعضاء فوق ٧٠ عاماً	6
صاحب أطول مسيرة برلمانية	بنيامين نتنياهو
عدد الدورات البرلمانية التي شارك فيها نتنياهو	15 دورة

ويمثل يوناتان شليو رقماً قياسياً جديداً، إذ حطم رقماً ظل قائماً لمدة ٦٦ عاماً لأصغر عضو في تاريخ الكنيست، أما نتنياهو فيدخل دورته البرلمانية الخامسة عشرة، بعدما بدأ مسيرته البرلمانية عام ١٩٨٨م، ليواصل تسجيل حضور استثنائي في الحياة السياسية الإسرائيلية.

التوزيع السياسي والحزبي للمقاعد

النتائج النهائية لانتخابات ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٦م:

الحزب أو القائمة	المقاعد
الليكود	27
ياشار	21
بياحاد	12
القائمة المشتركة	11

الديمقراطيون	8
القائمة العربية الموحدة "رعم"	8
إسرائيل بيتنا	7
يهدوت هتورا	7
عوتسما يهوديت	7
شاس	6
الصهيونية الدينية	6
الإجمالي	120

لا يمتلك أي حزب منفرد أغلبية برلمانية، إذ يحتاج تشكيل حكومة تحظى بثقة الكنيست إلى ٦١ مقعداً على الأقل، ووفق تصنيف المعسكرات الوارد في النتائج الانتخابية، حصل معسكر نتنياهو على ٥٣ مقعداً، والمعارضة على ٤٨ مقعداً، فيما حصلت القوائم الفلسطينية على ١٩ مقعداً .

التمثيل الديني والاجتماعي

تكشف بيانات التركيبة الاجتماعية عن تنوع واضح في الانتماءات الدينية والهوية المجتمعية للأعضاء:

الفئة	العدد	النسبة التقريبية
العلمانيون	48	40%
المتدينون	27	22.5%
الفلسطينيون	17	14.2%
الحريديم	13	10.8%
التقليديون	13	10.8%
الدروز	2	1.7%
الإجمالي	120	100%

وتكشف هذه الأرقام عن استمرار حضور التيارات الدينية والحريدية في البرلمان، إلى جانب التمثيل الفلسطيني، مع ضرورة ملاحظة أن التصنيف اجتماعي وهوياتي وليس تصنيفاً حزبياً، وأن الفئات ليست بالضرورة متجانسة سياسياً .

الخلفية العسكرية والأمنية

من أبرز الأرقام التي تكشف طبيعة النخبة البرلمانية الجديدة:

- 88 عضواً سبق لهم الخدمة في الجيش الإسرائيلي.
- 5 أعضاء أدوا الخدمة العسكرية.
- 7 أعضاء لم يؤدوا الخدمة لأسباب دينية.
- 17 ممثلاً عن الأحزاب الفلسطينية.
- 3 أعضاء لم يؤدوا الخدمة لأسباب أخرى.
- 27 عضواً سبق لهم شغل مناصب عليا في المنظومة الأمنية والعسكرية.

وتضم قائمة الشخصيات ذات الخلفية الأمنية والعسكرية أسماء بارزة، منها رئيس الأركان السابق جادي آيزنكوت، ورئيس الشاباك السابق يورام كوهين، ونائب رئيس الموساد السابق رام بن باراك، والجنرال السابق نوعام تيبون، والجنرال السابق يائير جولان. وهذا الحضور يتيح دراسة مدى استمرار تأثير المؤسسة الأمنية والعسكرية في صناعة القرار السياسي والتشريعي الإسرائيلي.

المهن والخبرات الأكاديمية والإدارية

تظهر البيانات المهنية أن الكنيست الجديد يضم مزيجاً من السياسيين والمحامين والأكاديميين والعسكريين والموظفين السابقين في المؤسسات الحكومية:

الخلفية المهنية	العدد
العاملون سابقاً في التعليم والتدريس، بما فيه التعليم الجامعي	41
المحامون	32
أصحاب المناصب العليا السابقة في الأجهزة الأمنية	27
كبار المسؤولين السابقين في الخدمة العامة	22
رؤساء سلطات محلية ونوابهم سابقاً	14
الحاصلون على درجة الدكتوراه	9
الأطباء الحاصلون على الدكتوراه	2 ضمن الفئة السابقة
الحاصلون على درجة الأستاذية	1

عائلات ضحايا الحرب و٧ أكتوبر

من السمات اللافتة في البرلمان الجديد حضور عائلات فقدت أفراداً في الحروب والعمليات العسكرية:

- ٩ أعضاء فقدوا أقارب في أحداث ٧ أكتوبر والحرب التي تلتها.
- 10 أعضاء لأفراد عائلات القتلى في الحروب، من أبرز الأسماء جادي آيزنكوت، الذي فقد نجله جال في المعارك، وتاليك جويلي، والدة الشرطي ران جويلي، الذي قُتل في ٧ أكتوبر وأعيد جثمانه من غزة.

ويعكس هذا الحضور انتقال تداعيات الحرب من المجال العسكري والاجتماعي إلى التمثيل السياسي والتشريعي .

التوزيع الجغرافي والانتماءات المجتمعية

من البيانات اللافتة بشأن أماكن إقامة الأعضاء:

المنطقة أو الخلفية	العدد
القدس	17
مستوطنات الضفة الغربية	16
تل أبيب	14
الكيبوتسات والموشافات	13

كما يضم الكنيست ثلاثة أعضاء من مجتمع المثليين، ونائبة واحدة من أصول إثيوبية، وثلاثة أعضاء من أصول مهاجرة من الاتحاد السوفيتي السابق .

المشاركة الانتخابية وحجم التصويت

- 5,716,665 عدد الأصوات المدلى بها في انتخابات ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٦م.
- نسبة المشاركة 77.9%.
- عدد مقاعد الكنيست 120.
- عتبة الحسم الانتخابية 3.25%.

الدلالات الاستراتيجية للتركيبة الجديدة

يمكن استخلاص خمس دلالات رئيسية من هذه الإحصاءات:

١-تجدد جزئي للنخبة السياسية: دخول ٤٦ عضواً للمرة الأولى يعكس تغيراً في الوجوه البرلمانية، لكنه لا يعني بالضرورة تجديداً مماثلاً في مراكز النفوذ الحزبي.

٢-ارتفاع التمثيل النسائي: وصول النساء إلى ٣٣ عضواً يمثل رقماً قياسياً تاريخياً، لكنه لا يزال يعادل ٢٧,٥٪ فقط من إجمالي المقاعد.

٣-استمرار الثقل الأمني والعسكري: وجود ٨٨ عضواً سبق لهم الخدمة العسكرية، و٢٧ شخصية ذات خلفية أمنية رفيعة، يعكس أهمية الخبرة الأمنية في النخبة السياسية الإسرائيلية.

٤-حضور تداعيات الحرب: دخول شخصيات من عائلات الضحايا والجنود القتلى يعكس امتداد تأثير حرب ٧ أكتوبر إلى بنية التمثيل السياسي.

٥-أهمية التمثيل الفلسطيني: حصول القوائم الفلسطينية على ١٩ مقعداً يجعلها كتلة برلمانية مؤثرة في حسابات تشكيل الحكومة، وإن كان تحويل هذا الوزن العددي إلى شراكة سياسية يتوقف على طبيعة التحالفات والتفاهمات.